

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

- عليه بضروب من وجوه الترجيح كما قال بعضهم مفضلاً للقلم بقسمه تعالى به .
- (إن افتخر الأبطال يوماً بسيفهم ... وعدوه مما يكسب المجد والكرم) .
- (كفى قلم الكتاب عزاً ورفعة ... مدى الدهر أن أقسم بالقلم) .
- وكما قال ابن الرومي .
- (إن يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الأمم) .
- (فالموت والموت لا شيء يغالبه ... ما زال يتبع ما يجري به القلم) .
- (كذا قضى الأقاليم مذ برت ... أن السيوف لها مذ أرهفت خدم) .
- والمعنى في ذلك أنها تؤثر في إرهاب العدو على بعد والسيوف لا تؤثر إلا عن قرب مع ما فضل به القلم من زيادة الجدوى والكرم وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله مشيراً للقلم .
- (فلکم یفل الجیش وهو عرمرم ... والبيض ما سلت من الأغمار) .
- (وهیت له الآجام حين نشأ بها ... كرم السيول وصوله الآساد) .
- الفصل الثاني في مدح فضلاء الكتاب وذم حماهم .
- أما فضلاء الكتاب فلم يزل الشعراء يلهجون بمدح أشرف الكتاب وتقريظهم ويتغالون في وصف بلاغاتهم وحسن خطوطهم فمن أحسن ما مدح به كاتب قول ابن المعتز .
- (إذا أخذ القرطاس خلت يمينه ... تفتح نورا أو تنظم جوهرها) .
- وقول الآخر .
- (يؤلف اللؤلؤ المنثور منطقته ... وينظم الدر بالأقلام في الكتب) .
- وقول الآخر